التنظيمات العسكرية للجيش في سلطنة دلهي منذ قيام دولة المماليك حتي سقوط آل تغلق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)

مستل من رسالة ماجستير بعنوان :

الحياة العسكرية في سلطنة دلهي منذ قيام دولة المماليك حتي سقوط آل تغلق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)

الأستاذة

سماح سعيد رفعت السيد

باحثة ماجستير – قسم التاريخ الإسلامي

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ . د . صلاح الدين محمد نوار

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

مشرفا رئيسيا

أ . د . ابراهيم عبد المنعم سلامة

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

مشرفا مشاركا

التنظيمات العسكرية للجيش في سلطنة دلهي منذ قيام دولة المماليك

حتي سقوط آل تغلق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)



التنظيمات العسكرية للجيش في سلطنة دلهي منذ قيام دولة المماليك

حتي سقوط آل تغلق (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)

الملخص

يتناول البحث دراسة التنظيمات العسكرية للجيش في سلطنة دهلي منذ قيام دولة المماليك حتى سقوط آل تغلق (٦٠٢ – ٨١٦ هـ / ١٢٠٦ – ١٤١٤ م) وقد قسم البحث الدراسة إلى خمسة مباحث سبقها مقدمة تناولت أهمية الدراسة العسكرية لجيش سلطنة دهلي في الفترة المذكورة للتعرف على النظم والاستراتيجيات العسكرية التي اعتمدها سلاطين دهلي في قطاعات وتشكيلات مؤسستهم العسكرية وما طرأ عليها من تطور اكتسبه السلاطين من خلال خوضهم معارك مع الدول المجاورة.

وتناول المبحث االأول عناصر الجيش من أتراك وأفغان وهنود ومغول.

والمبحث الثاني تناول فرق الجيش من أسلحة الفرسان وأسلحة المشاة والفيّالة.

ثم تناول المبحث الثالث رتب العسكر قيادة الجيش تمثلت في الترتيب الآتي الخانات والملوك والأمراء والأسفهسلارية والقرابيك والجنداريين وعارض الممالك ورواتب الجند.

ثم تناول المبحث الرابع الأسلحة وآلات الحصار وما يتضمنه من أسلحة فردية وأسلحة جماعية.

ثم تناول المبحث الخامس الزي الحربي للجيش ولباس الحيوانات في الحرب واختتم البحث بملخص وقائمة بمصادر ومراجع البحث .

Summary

The research deals with the study of the military organizations of the army in the Sultanate of Delhi, the establishment of the Mamluk state until the fall of Al-Tughlaq (602-816 A.H. / 1206-1414 A.D.).

And the military strategies adopted by the sultans of Dehi in the sectors and formations of their military institution, and the development that took place, the sultans gained by fighting battles with neighboring countries.

The first topic dealt with the elements of the army, including Turks, Afghans, Indians and Mongols.

and the second topic dealt with the army divisions of cavalry weapons, infantry and cavalry weapons.

Then the third topic dealt with the ranks of the military command of the army represented in the following order: khans, kings, princes, al-Asfahsalaria, kinships, Gendaris, opponents of kingdoms and salaries of soldiers.

Then the fourth topic dealt with weapons and siege machines, including individual and collective weapons.

Then the fifth topic dealt with the military uniform of the army and the dress of animals in war, and concluded the research with salt and a list of sources and references for the research.

☐الكلمات الافتتاحية :

التنظيمات العسكرية، سلطنة دلهي ، المماليك

☐المقدمة

حرص سلاطين دهلي على بناء نظم عسكرية قوية مميزة لكافـــة جوانبـــها الحربية، وذلك حسب ما كان متاحاً لهم فيما يخص الحياه العســكرية لســلاطين دهلي منذ عهد المماليك حتي سقوط ال تغلق،(٦٠٢-٨١٦هـ/ ١٢٠٦-١٤١٤م) وعند دراسة المعارك والحروب الكبيرة منها والصغيرة التي خاضها جيش السلطنة، سواء كانت هذه المعارك بعيدة عن عاصمة ملكهم دهلي أو قريبة منـــها، والـــتي

جرت في فترات مختلفة ضمن تاريخ سلطنة دهلي منذ عام (٦٠٢-٨١٦هـ /١٢٠٦-١٤١٤م).

فيمكننا بذلك التعرف علي كافة النظم العسكرية التي سار عليها جيش السلطنة في تلك الفترة بكافة فرقه المنتشرة في أقاليم ونواحي الدولة ومما لا شك فيه أن دراسة النظم العسكرية لجيش سلطنة دهلي من الموضوعات المهمة وخاصة في زمن الضعف والقوة، خاصة وأن الدراسات التي تناولت الجوانب العسكرية في هذه الحقبة التاريخية لم تغطِ النقص في هذا المجال، ولذلك فإن دراسة الحياه العسكرية لدولة سلاطين دهلي مهمه للغاية.

وترجع أهمية الدراسة العسكرية لجيش سلطنة دهلي في الفترة المذكورة للتعرف على النظم والاستراتيجيات العسكرية التي اعتمدها سلاطين دهلي في قطاعات وتشكيلات مؤسستهم العسكرية وما طرأ عليها من تطور اكتسبه السلاطين من خلال خوضهم معارك مع الدول المجاورة.

ومن المهم جدا أن تكون هذه الدراسة محاولة متواضعة للتعرف على مختلف الجوانب المهمة ذات العلاقة بالنظم العسكرية وأهمية هذه النظم في تدعيم أركان الدولة الإسلامية في المشرق الإسلامي، والتوسع بالفتوحات في بلاد الهند والسند.

وقد بينت هذه الدراسة تطور قوة النظم العسكرية لجيش السلطنة منذ بداية تكوين جيش الدولة المملوكية علي يد السلطان قطب الدين أيبك[١] سنة (٦٠٢هـ - ١٢٠٦م) حتي نهاية دولة آل تغلق، وأبرزت هذه الدراسة البوادر والأسباب التي لحقت بالنظم العسكرية لفرق الجيش و الحروب التي خاضوها، والهزائم التي لحقت بهم حتي تم القضاء عليهم في الهند عام (٨١٦هـ - ١٤١٤م) على أيدي تيمورلنك.

عناصر الجيش:

وتعتبر العناصر المشكلة لأي جيش كان الآلية الحيوية الرئيسة في الحفاظ على مقدرات الدولة وسلميتها، وحماية حدودها الخارجية من المعتدين الطامعين بخيرات البلد، بالإضافة لتوسيع رقعة الدولة على حساب الدول المجاورة لها، وإقرارها الأمن الداخلي من خلال قمع المناوئين للنظام داخل أقاليمها.

فقد اعتمد سلاطين دهلي على تعدد الأجناس في مؤسستهم العسكرية، وسنتعرف فيما بعد على العناصر التي تشكلت منها مختلف قطاعات المؤسسة العسكرية لسلطنة دهلي، منذ عهد المماليك حتى نهاية آل تغلق والتي امتدت من سنة(٦٠٢-٨١٦/١٢٠٦-١٤١٤م).

وكانت **عناصر الجيش** كالتالي:

الترك:

شكل التُرك واحدة من أهم الوحدات في تكوين جيش سلطنة دهلي، وكانوا ينتمون إلى جنسيات مختلفة، وشكلوا فرقة النخبة في الجيش وعملوا كحرس شخصي للحكام. والترك أقوام نشأت بين سكان التبت والصين في الشرق، والجنس الأسيوي القديم في الشمال، والشعوب الفنلندية الأويجورية في الغرب[٢]. وهي منطقة سهول سيبيريا الشمالية الواسعة، والبوادي الواقعة بين بحر الخزر (قزوين) وجبال أكتاي التي تعرف بالجبال الذهبية، وهي سلسلة جبال طويلة في أواسط آسيا، يسميها الترك التون طاغ[٣]

ولم يكن للترك مدنية وحضارة قديمة، بل كانوا أشبه بالبدو، حيث أكسبتهم البداوة قوة بدن وخشونة الطبع[٤].

وبرزت أشخاص تركية في المؤسسة العسكرية بسلطنة دهلي تولت مناصب ومراتب عالية، بسبب شجاعتهم، مثل قطب الدين أيبك وألتمش وبلبن الذين

تدرجوا في المناصب العسكرية حتى أصبحوا سلاطين دهلي. فجماعة الأربعين التي كونها شمس الدين ألتمش وأسند إليهم المناصب العسكرية والإدارية في الدولة تتكون من التُرك [٥]،

وقد استمر اعتماد الخلجيين[٦] على العنصر التركي لما اتسموا به من حزم وقوة وضبط أمور البلاد وقيادة الجيش، ففي عهد السلطان علاء الدين الخلجي الذي أولى اهتمامًا كبيرًا بجيشه، احتفظ بالترك الأولاد الذين تدربوا في جميع ميادين الحرب، وعندما كبروا، جعلوا جيشه أقوى، وبحسب ما ورد احتفظ بخمسين ألف صبي[٧].

وقد أولى السلطان فيروز شاه تغلق اهتمامًا كبيرًا بالعنصر التركي، حتى أصبحوا يتقلدون أرفع المناصب في الجيش[٨].

الأفغان:

هم قوم يسكنون الجبال، قريبة من باميان، تميزوا بالسرعة والخفة، والطعن بالحراب، والمبارزة في الميدان، وقيل عنهم بأنهم من الشعوب المقاتلة التي تشبه الترك بفروسيتها [٩].

لذلك أدخل المماليك عنصر الأفغان في الجيش لما لهم من كفاءة ومقدرة على الحرب والقتال، وكانوا قد دخلوا إلي سلطنة دهلي مع السلطان جلال الدين منكبرتي للهروب من هجمة جنكيز خان واتضح ظهورهم في عصر السلطانة رضية[١٠] عندما ذهبت لقمع ثورة الهنود في رنتنبهور وكان معها من العناصر الترك والأفغان والهنود، وأثبتوا جدارتهم في الجيش في عصر السلطان بلبن، و كان لديه ثلاثة الآف جندي أفغاني في الجيش خلال حملته ضد المواتيين[١١]، علاوة على ذلك نجد أن بلبن قد حصن كل الحصون المهمة مثل، كامبيل، باتيالي، بوهبور، وجلالي من الجنود والضباط الأفغان[١٢].

وزاد عدد الأفغان في عصر سلاطين الخلجين، لأن الخلجيين تأثروا بالبيئة التي عاشوا فيها في البنغال فاعتبروا أنفسهم أفغان أكثر من أي شيئ آخر(١٣)، لذلك شجع سلاطين الخلجيين الأفغان على الهجرة إلى دهلي، ورفعوا من مكانتهم ومترلتهم وضموهم إلى الجيش وأسندوا لهم مناصب قيادية خاصة في عهد السلطان علاء الدين الخلجي(١٤).

□الهنود:

عرف الهنود بالشجاعة، وسرعة الحركة في ميادين القتال(١٥)، وقد تمكن سلاطين دهلي من الاستفادة منهم والاطلاع على الاستراتيجيات الحربية والتكتيكات وفنون القتال المتعلقة بهم وذلك أضاف تكتيكات عسكرية جديدة منها استخدام الفيلة في الحروب ولذلك شكلوا عنصرًا هامًا مهماً من مؤسسة الجيش في سلطنة دهلي وخاصة أنهم أهل البلاد الأصليين(١٦).

وكان أول من استفاد بهم في الجيش الغزنويين، وتلاهم الغوريين والمماليك فقد استعمل قطب الدين أيبك فرسان الهنود، وكان لدى بلبن عدد كبير من الخيالة الهنود(١٧)، وزاد عدد الهنود في الجيش الخلجي نظرًا لأنهم كانوا يمثلون غالبية المجتمع، فقد تمكن خسروخان أحد قادة الهنود من الوصول لكرسي العرش في أواخر الدولة الخلجية (٥٧٢٠/١٣٢٠م) وباعتلاء الأخير الحكم واسقاط آخر سلاطين دهلي قطب الدين مباركشاه اخذ خسروخان في تعيين الهنود في المناصب الرفيعة للدولة وذلك في الحكم والإدارة والجيش(١٨)

وتقلص نفوذ الهنود في عصر بني تغلق فلم يكن لهم نصيب من الترقي في المناصب العسكرية أو الإدارية في الدولة وخاصة في عصر السلطان محمد تغلق(١٩).

وكان هناك عناصر أخرى تكونت في جيوش دهلي في عصر بني تغلق منها المنغوليون والفرس والطاجيك(٢٠).

□المغول:

جاء المغول إلى الهند بعد هروبهم من المغول الوثنيين اللـــذين اضـــطهدوهم بسبب إسلامهم بقيادة ألغ خان إلى الهند واستقروا بالقرب من دهلـــي في عهـــد السلطان جلال الدين فيروز شاه خلجي، وتم نقلهم إلى الخدمة ومـــنحهم رتـــب عالية.

وأصبح المغول معروفين باسم المسلمين الجدد، إلى جانب المغـــول المحلـــيين الذين وصلوا إلى مناصب إدارية في الدولة، وقد مثل المغول في جيش دهلي عـــددًا كبيرًا.

فأثناء حملة السلطان علاء الدين على إقليم الكجرات عام(٦٩٩ه/١٢٩٩م) كان المغول أحد عناصر الجيش وقتلوا مالك عز الدين، شـــقيق نصـــرت خـــان وهاجموا معسكر ألغ خان، وكان هذا تمردًا خطيرًا للغاية وأعـــاد عـــلاء الـــدين الخلجي مواجهته بفرض عقوبات جسدية على عائلات المتمردين[٢١]، وبالمثل فـــإن أركالي خان الذي حاول قتل علاء الدين الخلجي، كان لديه أتباع مغول لتنفيـــذ خطته[٢٢].

وعندما هاجم غياث الدين تغلق دهلي، كان جيشه يتألف من جنود لهـــم أعراق مختلفة. فكانوا جنوداً في جيشه من الغز والتُرك والمغول واليونانيين والفرس والطاجيك والهندوس[٢٣] .

□ثانيًا: فرق الجيش:

تكون جيش سلاطين دهلي من عدة فرق شكلت قوته الأساسية وهي:

□أولًا: سلاح الفرسان:

كان سلاح الفرسان هو العمود الفقري لجيش سلطنة دهلي، وكان تفـــوق سلاح الفرسان المسلمين له أثر كبير في تأسيس الحكم الإسلامي في الهند[٢٤]، ممـــا

أدى إلى تفادي الغزوات المغولية وبث الرعب في قلوبهم، وقد أدت سرعة وتفوق سلاح الفرسان للقيام بغزوات في إقليم الدكن(٢٥) ونجاحها، ومع مرور الوقت، وأصبح إقليم الدكن تحت سيادة سلطان دهلي في عهد علاء الدين الخلجي واستمر في الطاعة حتى السنوات الأولى من عهد السلطان محمد بن تغلق(٢٦).

اتضحت الأهمية التي يوليها سلاطين دهلي لسلاح الفرسان من خلال عدد السوارات التي يمتلكها كل فرقة من فرق الجيش احتفظوا بها, زعم السلطان بلبن أنه يستطيع تجاوز الهندوس (الذين يتألف جيشه من العديد من البايك (المشاة))

بـ ٦٧ ألف حصان كان يمتلكها(٢٧)، ويبلغ عدد جيش السلطان علاء الدين خلجي من ٨٧٥ ألف فارس (٢٨)، مثل سلاح الفرسان التابع للسلطان محمد بن تغلق فذكر أنه يتألف من ٩٠٠ الف فارس(٢٩).

بصرف النظر عن الاستراتيجيات والتكتيكات التي طورها التُرك لإثبات تفوق سلاح الفرسان، وكانت هناك أسباب أخرى زادت من تفوقهم، كانت خيول الترك الغازية ترتدي السروج والركاب ونعال خاصة بالخيول .فقد مكّن السرج الفارس من السيطرة الكاملة على الحصان أثناء الجري، والقفز، والهَرولة، وما إلى ذلك. وقد وفر الرواق المعدني للفرسان موطئ قدم ثابتًا مكنه من التصويب بدقة من على ظهور الخيل دون أن يفقد توازنه. كما ساعدت المحارب على الوقوف وتوسيع مدى وصول سيفه أو رمحه إلى الأعداء(٣٠).

لم يردع سلاح الفرسان السلطان علاء الدين الخلجي عن التوغل بعمق في الأراضي القاسية التي واجهوها أثناء ذهابهم إلى أورانكل (٣١).

ثانيًا: سلاح المشاة أو البايك أو الرجالة:

يتشكل عادة سلاح الرجالة من الجند الذين يقاتلون الأعداء راجلين على الأقدام، دون استخدامهم لأية واسطة ركوب في ميدان القتال، ويتحلى الرجّالة بالصبر على المحن والثبات وتحمل الصعاب الكبيرة(٣٢).

أطلق على المشاة اسم البايك وشكل الهندوس الأغلبية في المشاة، اشتهرت المشاة الهندية بقدرتها على تجنب أكبر المخاطر، ويلاحظ أنه لم يتم توظيف الجنود المشاة في حملات تتطلب تحركًا سريعًا للجيش، ومع ذلك ذهبوا في حملات بعيدة. كان علاء الدين خلجي عندما كان أمير قد سار إلى اقليم الدكن مع ٢٠٠٠ من المشاه في جيشه، (٣٣)وذكر أمير خسرو أن العديد من المشاه تم تزويدهم بخيول للقتال، ومع ذلك لم يتقاضوا رواتب فارس بل ظلوا كجندي مشاة. وقد أثبتت الأمثلة أن المشاة لعبوا دورًا مهمًا للغاية في الإطاحة بالحاكم(٣٤).

كان المشاة الجنود الأكثر ثقة وشجاعة، لقد شكلوا حائط صد للجيش وبالتالي تحملوا وطأة هجوم العدو على أنفسهم (٣٥).

وعن مواضع الرجّالة في المعركة ذكر القلقشندي أن الأفيال كانت وراء المشاة وعلى يمينهم ويسارهم، حتى أنه في مواجهة هجوم العدو لم يتمكن الجنود المشاة من الهرب(٣٦)، في بعض الأحيان كانوا يقفون وراء سلاح الفرسان أو الأفيال(٣٧)، اعتمادًا على الاستراتيجية المتبعة (٣٨).

ويعتبر المشاة أحد أهم فرق الجيش، حيث يشكل القسم الأكبر بعد الفرسان، وقاموا بدور بارزا في كافة المعارك التي خاضها سلاطين دهلي . وكانت النظم العسكرية الخاصة بسلطنة دهلي تفترض أن سلاح المشاة هو التنظيم العسكري القتالي الذي يعتمد عليه في المعارك الحربية.

ثالثا: سلاح الفيّالة:

وهم يستخدمو الفيلة كسلاح ضارب من أسلحة الجيش الهجومية الثقيلة الحاسمة، وخصص للفيلة أشخاص آخرون يقومون على خدمتها، عرفوا باسم مياره، واجبهم تأمين ونقل الماءُ والطعام للفيلة، وعينوا لكل فَّيال مساعد، والاثنان يركبان في المهد معًا(٣٩).

تم استخدام الفيلة بشكل فعال في المعارك من قبل سلاطين دهلي، وكانت هناك حاجة كبيرة للفيلة لما لها من دور فعال في المعارك، واعتبر سلطان بلبن أن الفيل يعادل ٥٠٠ خيل حرب(٤٠). يمكن أن يركض فيل الحرب بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة في أثناء الركض في المعركة(٤١).

ونصح سلطان بلبن ابنه بوغرا خان بإرسال إمدادات منتظمة من الفيلة من البنغال وإلا فسيتم حرمان الأخير في المقابل من الخيول، وفي عهد السلطان علاء الدين خلجي قبل فتح إقليم الدكن قام بتزويد الأفيال الحربية ضمن جيش سلطنة دهلي(٤٢).

كان السلطان علاء الدين خلجي لديه أفيال من الجنوب، وذلك خلال حملة الجنوب عندما استولى مالك كافور على ١٧ فيلًا، كان العدد الإجمالي للفيلة التي تم أسرها في وقت سابق قدم راي أورانكل ١٠٠ فيل، على الرغم من غزو الدكن: والاستحواذ على الأفيال من حكام الجنوب، ظلت البنغال موردًا ثابتًا للفيلة.

وقد قضى السلطان فيروز شاه معظم وقته في صيد الأفيال خلال حملة جاجنكر، كما زود سيلان الأفيال إلى الهند، وذكر عفيف أن السلطان فيروز تغلق شاه قد استورد عددًا من الفيلة ودفع أيضًا ثمن الأفيال التي ماتت خلال الرحلة(٤٣).

وكانت الكراخانات(ويقصد بها الإصطبلات الملكية) في دهلي مليئة بالفيلة، يشير برني إلى وجود ألف وخمسمائة فيل في بيلخانة علاء الدين خلجي(٤٤). وكتب العمري في مسالك الأبصار أن السلطان محمد بن تغلق كان يمتلك ٣٠٠٠ فيل(٤٥). وبالمثل، كان فيروز شاه تغلق يمتلك العديد من الأفيال وكان كثيرًا ما يصطحب معه عددًا كبيرًا منهم في حملاته العسكرية ففي حملته ضد إقليم البنغال أخذ ٤٧٠ فيلًا مع جيشه، وخلال حمله أخري، كان لديه ٤٨٠ فيلًا(٤٦) وتضاءل عدد الأفيال بعد فترة حكم فيروزشاه، و لم يكن لدى جيش دهلي الذي واجه تيمور سوى ١٢٠ فيلاً (٤٧)، وقد استخدمت الأفيال في كسر خط دفاع العدو (٤٨)، وتمزيق ودوس الأعداء بأقدامهم، واستخدم السلطان فيروز تغلق شاه الأفيال في عبور الأنهار. حيث كانت الأفيال متمركزة على التوالي في النهر لكسر تدفق التيار بينما كان الجيش يعبر إلى الجانب الآخر (٤٩).

واعتنى سلاطين دهلي بألبسة لحماية الفيلة فكانت الأفيال في وقت المعركة مغطاة بدروع حديدية مطعمة بالذهب، ويوضح ذلك العمري والقلقشندي ويذكرا أن القباب الخشبية كانت موضوعة على ظهر الأفيال وكان من السهل أن تستوعب من ستة إلى عشرة محاربين.

ولقد كانت هناك ثقوبًا في الهيكل الخشبي الذي أطلق المحاربون من خلاله سهامًا على الأعداء(٥٠).

نستنتج مما ذكر أن سلاطين دهلي أدركوا أهمية الفيلة، كسلاح هجومي وقوي مما حسم المعارك، فضلًا عن كونه وسيلة نقل كبيرة، وتقوم بحماية السلطان أو من ينيبه عنه كقائد للجيش، وللفيلة ميزات أخرى، جعلت سلاطين دهلي يقبلون على إدخالها في نظمهم العسكرية منذ عصر الغزنويين، منها أن الفيلة تقتل كل من يصادفها في الطريقِ، وتتحمل بعض الضربات، ولا تهرب من ميدان القتال

إلا إذا أصيبت بإصابة بالغة، وكثيرًا ما رجحت كفة النصر لسلاطين دهلي نتيجة إدخالهم الفيلة للقتال.

□رتب العسكر ورواتبهم:

تم تنظيم جيش سلاطين دهلي على نفس النمط التقليدي للتنظيم العسكري الذي كان سائدًا في آسيا الوسطى.

□قيادة الجيش:

اهتم سلاطين دهلي بقيادة الجيش وكثيرًا كان يقود السلطان الجيش بنفسه، وفي بعض الأحيان يسند قيادة الجيش إلى أحد ابناءه كما كان في دولة المماليك بخلاف دولة الخلجيين، فكان السلطان ففي عصر دولة المماليك يخرج السلطان بنفسه لقيادة الجيش مثلما خرج السلطان قطب الدين أيبك بنفسه لإخماد حركة التمرد التي قامت ضده في لاهور (٦٠٢هـ/١٢٠٦م) ضد تاج الدين يلدز(٥١)، وقام السلطان التمش بإسناد قيادة الجيش إلى ابنه ناصر الدين محمد شاه لقمع تمرد غياث الدين الخلجي حاكم البنغال عام(٦٢٢هـ/١٢٢٥)(٥٢).

وخرجت السلطانة رضية عام((٦٣٧هـ/١٢٣٨م) لمواجهة تمرد حاكم لاهور(٥٣)، وفي عهد السلطان بلبن اسند قيادة جيشه إلى قائده (ايتكين موي دراز) المعروف بأمين خان لإخضاع إقليم البنغال(٥٤).

أما عن قيادة الجيش في الدولة الخلجية تفسر المصادر المتاحة لدينا إلى قيام السلطان جلال الدين الخلجي بقيادة الجيش بنفسه وذلك عندما ثار ملك جهجو حاكم إقليم كره عام(٦٩٠هـ/١٢٩٠م)(٥٥)، وفي عهد علاء الدين الخلجي اختلف الأمر واسند السلطان علاء الدين الجيش إلى قائديه ألغ خان وظفر خان للقضاء على تمرد أركالي خان ابن السلطان جلال الدين عام (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)(٥٦)، وفي عام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) أرسل السلطان علاء

الدين قائده الغ خان للقضاء على ثورة حاجي مولى، وأسند إليهم أيضـا قيـادة الجيش للقضاء على المغول(٥٧).

أما في الدولة التغلقية فكان يقود السلاطين الجيش بأنفسـهم وذلـك في المعارك الكبرى و للقضاء على حركات التمرد والثورات التي قامت ضد السلطنة كما حدث ذلك في خروج السلطان محمد تغلق للقضاء على ثورة كشـلوخان، وايضًا خروج السلطان فيروز شاه على رأس جيشه لمواجهة مملكة البنغال، لكنـه في بعض الأحيان كان يكلف بعض القادة العسكريين لقيادة الجـيش في بعـض المعارك الحربية(٥٨).

أولًا: الخانات(٥٩):

بعدما توغل تأثير النظام العسكري المغولي في سلطنة دهلي ووجدنا أنه بعد عهد السلطان التمش، أصبح لقب خان هو أعلى رتبة عسكرية تم تسمية الأمـراء وعدد قليل من الضباط العسكريين باسم "خان". ومع مرور الوقت، كان لـدى العديد من الضباط العسكريين الذين حملوا لقب "خان" بادئة مرفقة بأسمائهم تشير إلى إنجازاتهم وشجاعتهم في المعارك، مثل قطلغ خان ، ألغ خان(٦٠)، بوغرا خـان، طغرل خان، ألب خان، أركالي خان، ظفر خان، شير خان، نصرت خان.

في بعض الأحيان، تم استخدام خان خانان لإبراز أكثر "خان" تميزًا. خان خانان مثل اختيار الدين وهو الاسم الكامل لابن السلطان جلال الدين خلجـي ؛ خان خانان حسام الدين خسروخان وكان شقيق السلطان ناصر الـدين. كـان عنوان "خان" مُلحقًا أيضًا بأسماء أخرى مثل خان جهان، خان عز، كـان لقـب أولغ خان هو لقب بالبان قبل انضمامه إلى عرش دهلي(٦١).

ونجد أن كثيرًا من القادة العسكريين في سلطنة دهلي لم يتم منحهم لقـب "خان"، ففي عهد السلطان معز الدين بهرام شاه، ملك مهزب الدين قاد القـوات

ضد المغول، لكنه لم يكن "خان". وبالمثل لم يكن مالك كافور الذي سيطر على الدكن بأكملها في عهد علاء دين خلجي "خانًا"، على الرغم مما له بالكفاءة العسكرية(٦٢).

الملوك:

وهي الرتبة التي تلي الخان في التسلسل الهرمي الخاص بالرتب العسكرية، فكان الملك يشرف على ألف فارس، وقد تم إدخال تسمية مالك في التسلسل الهرمي العسكري لتعيين أعلى الضباط العسكريين(٦٣)، ومن حاملي لقب مالك من القادة مالك قطب الدين أيبك، ومالك ناصر الدين قباجه، ومالك تاج الدين يلدز ومالك شمس الدين ألتمش، الذي أصبح فيما بعد سلطانًا مستقلاً، وقد منحت السلطان رضيّة لقبًا إضافيًا مثل مالك اختيار الدين أيتكين وضياء الدين جنيد(٦٤) وذلك لتمييز مالك المفضل.

الأمراء:

وهي الطبقة التي تلي الملوك في التسلسل العسكري، وقد تم تعيين الضباط العسكريين في سلطنة دهلي وجاء تقسيمها كما يلي:

١ – أمير تومان(٦٥) وهوا ضابط يشرف على عشرة الآف جندي.

٢– أمير هزاره (٦٦)أي (أمير ألف) وهو أمير يشرف على ألف جندي.

٣ – أمير صده(٦٧) أي (أمير مائة) وهو ضابط يشرف على مائة جندي.

الاسفهسلاريه(٦٨):

وهي الرتبة التي تلي الامراء في سُلم التسلسل العسكري لسلطنة دهلي، وكان الاسفهسلار يتقدم فرق الجيش في قتال الميدان، مع حماته وثقاته المنتخبة من أفاضل جنده، ويكون موقعه أمام فرسان القلب(٦٩)، ويخرج الأسفهسلار إلى الحروب، ويختاره السلطان من ذوي الشكيمة المعروفين بالقوة والشجاعة

والشدة، وممن تفننوا بالفروسية والمبارزة ولهم خبرات كثيرة في فن الحرب والقتال(٧٠).

وكان الاسفهسلار يشرف على أقل من مائة فارس (٧١)، وكان يقطع لهم الولايات الصغيرة.(٧٢)

☐القرابيك:

لم تحدد لنا المصادر طبيعة عمله ألا أن هناك بعض المصادر التي أشارت إليه أنه كان يوجد قرابيك ميمنة وقرابيك ميسرة في جيش سلطنة دهلي، إلا أنه كان موجودًا في كل قسم من أقسام الجيش وهذا يدل على أهمية هذه الوظيفة(٧٣).

☐الجانداريين(الجنود):

وكان الجنداريون هم الحرس الشخصي للسلطان، وكانوا جنودًا مدربين تدريباً كاملاً ولهم عناية كبيرة بزيهم الرسمي ومعداتهم، وقد وظف بلبن جنودًا سيستانيين كجنداريين ودفع لهم من ستين إلى سبعين ألف جيتل في السنة(٧٤).وكان الجانداريون ممن أثبتوا ولاءًا كبيرًا وكانوا يؤمرون بواسطة نبيل يركن إليه وكان يلقب ب(سارجاندار) أي قائد الحرس وكان هناك في بعض الأحيان اثنان سارجاندار واحد عن اليمين والآخر عن اليسار(٧٥)، كما شغل سارجاندار مناصب إدارية أيضًا، وكان سلطان بلبن قد عيّن مالك سونج سارجاندار نائبًا لسمانه وقائد لقواتها (٧٦).

وهناك مناصب عسكرية أخرى أعلى من رتبة سارجاندار منها أمير شكار(٧٧) وأمير آخور(٧٨) وكانت مكانة أمير الشكار أعلى من سارجاندار، فقد تمت ترقية ألتمش من رتبة سارجاندار إلى عدد قليل من المناصب الأخرى ثم عمل أمير شكار، حتى أنه قاد القوات في المعارك، وأثناء رحلة لكهنوتي التي قام بها

السلطان فيروز شاه تغلق، كان مالك دحلان الذي كان أمير شيكار تحت إمرته ٣٠٠٠ جندي[٧٩].

عارض ممالك[٨٠]:

وكانت من أهم الرتب العسكرية التي شغلها ضباط سلطنة دهلي، وكان لدى سلاطين دهلي قسم عسكري خاص بإدارة شئون الجند يسمى (عارض ممالك).

وكان الديوان العارض هو الهيئة العليا التي تعاملت مع جميع الأمور المتعلقة بتجنيد الجيش وترقيتهم وخفض رتبهم وتوزيع الرواتب، ومراجعة الجنود، وحفظ السجلات التي تحتوي على بيانات حيوية كاملة للجنود ومعداقم وما إلى ذلك[٨١].

وباختصار يمكن القول إلها مسؤولة عن كفاءة الجيش والحفاظ عليه. لقد اعتمد استقرار البلاد إلى حد كبير على مدى اهتمام أو إهمال عارض الممالك بمؤسسة الجيش، وكانت تقع عليه مسؤوليات كبيرة وتم اختيار الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى درجة من الأخلاق.

ومن الصفات التي يجب توافراها في منصب عارض الممالك أن يمتلك ثقة الملك بنفس القدر مثل الوزير وفي الولاء للملوك يجب أن يتصف بالثقة، والأمانة، والصدق، ومودة القلوب،، والكرامة، والصواب، والإيمان، والوفاء بالوعود[٨٢].

ومن مهام عارض الممالك أن يرفع قضية الترقية أو تخفيض الرتب العسكرية إلى السلطان قبل أن ينفذ دوافعه. وهناك مناسبات تم فيها تجاهل عارض الممالك، ويمكن الاستشهاد على ذلك بمثال مؤداه توصية مالك إسحاق بفصل الجنود القدامى من الجيش، والتي تجاهلها السلطان فيروز شاه تغلق[٨٣].

ومن واجباته أيضًا معاقبة الجنود ويصلحهم كما يعاقب الأب الرقيق الابن الفاسد؛ لا ينبغي له أن يلجأ إلى القسوة والعقوبات، وفي كل عقوبة ينزلها عليه أن

يبقي باب المصالحة مفتوحًا. . يجب أن يكون راضيا عن معاقبة المذنبين والمجرمين، الذين دفعتهم عواطفهم، وذلك عن طريق حرمانهم من هيبتهم، وجلدهم عدة مرات وتسليمهم إلى ديوان العارض(٨٤).

وما يجب على الجنود تجاه العارض اعتبارهم أنفسهم رجال قبيلة (خيل) وأتباعه وعبيده وخدمه. فكان عماد الملك عارض الممالك في عهد السلطان بلبن يعتني بجيشه بإخلاص وحنان كبيرين. وبحسب ما ورد أنفق من موارده الخاصة على احتياجات الجنود(٨٥).

ويذكر برني أن العارض إذا أهمل مسؤولياته و لم يفكر في الجنود فوق إخوته وأبنائه، فسيكون مذنباً بأفعاله يوم القيامة(٨٦).

غير أن تسمية العارض أثناء حكم سلاطين دهلي لم تشهد بعض التغييرات، ففي عهد السلطان بلبن فقد سمى عارضه باسم(راوات عارض)، وفي عهد السلطان فيروز شاه تغلق، مُنح عماد الملك لقب عارض(٨٧) .

وكان من امتيازات العارض في ديوان الجند تقديم الاقتراحات المفيدة التي تتعلق بمصلحة الجيش، ومع ذلك لم يكن له الحق في تعيين ساري العسكر للحملة، فكان هذا التعيين الامتياز الوحيد للسلطان.

ومن مهام العارض أيضًا تقسيم الغنائم أو الأموال في حضرة سار العسكر، وفيما يتعلق بمسألة تقسيم الغنائم كان هناك وظيفة اخرى وهي (نائب عارض الممالك) وكان من مهام واختصاصات النائب جمع الغنائم وتوزيع الرواتب على الجنود، ففي أثناء حملة أورانكال رافق مالك كافور في هذه الحملة نائب عارض (خواجه حاجي) لتقاسم مسؤولية الجيش والغنائم معًا.

وفي كل مقاطعة كان هناك عارض ونائب عارض ونقيب مركز، إي مماليك ونقيب المركز. وقد تم تعيين العارض بشكل منفصل عن حملات مختلفة،

على سبيل المثال: هزبر الدين ظفرخان عارض ممالك لمملكة الكجرات، ومالك خواجه حاجي نائب عارض في الحملة التي ذهبت لفتح اورانكل(٨٨).

□رواتب الجند:

تباينت رواتب الجنود وضباط الجيش بشكل كبير خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين القرنين السابع والثامن الهجريين. وكانت طريقة الدفع في بعض الأحيان في شكل منح للأرض(الإقطاعات) وفي بعض الأحيان تقدم نقدًا، منح السلطان التمش (الإقطاعات) للجنود والضباط بدلاً من الراتب.

ذكر برني أنه عندما قام السلطان بلبن بتفتيش حساب المنحة، وجد أنه تم منح ٢٠٠٠ جندي تركي إقطاع في دواب، وأمر بلبن باستئناف هذه المنح لكنه سحب الأمر لاحقًا بناءً على طلب مالك فخر الدين كوتوال دهلي(٨٩).

كانت هذه الخطوة لإلغاء منحة الأرض خطة مدروسة لاحقًا، حيث قام السلطان بلبن في وقت سابق بتعيين قرى لجنود وضباط وسط الجيش، حيث دفع سلطان علاء الدين خلجي ٢٣٤ تنكة سنويًا للجنود الذين امتلكوا حصانًا واحدًا، ودفع بدلًا إضافيًا قدره ٧٨ تنكة مقابل حصان إضافي(٩٠).

لكن مثل هذا المبلغ الضئيل كان له قوة شرائية أكبر لأنه نظم أسعار جميع السلع واتخذ تدابير اقتصادية جديدة لضمان أن المبلغ المدفوع للجنود كافٍ(٩١).

خصص قطب الدين مبارك شاه وغياث الدين تغلق إقطاعات لقادة الجيش(٩٢)، شهد عهد السلطان محمد بن تغلق تكليفات كبيرة لضباط الجيش والتُرك ويمكن الحصول على المعلومات التفصيلية المتعلقة برواتب الجنود من روايات العمري في مسالك الأبصار التي تنص على: يتم توظيف الجنود من قبل السلطان نفسه ويتم دفع رواتبهم وبدلاتهم من قبل الدولة التي كانت تحت سيطرة الدولة(٩٣).

أما الإقطاعات المخصصه للخان أو الملك أوالأمير أو الاسفهسلار فهو لتغطية نفقاهم الشخصية. لا تدر عائدات أكثر مما تقدره الدول بأي حال من الأحوال. كل خان يساوي ١٠٠ ألف وكل تنكة تقدر بثمانية دراهم. هذا المبلغ هو للاستخدام الشخصي للخان.، والملك يحصل على راتب من ٦٠.٠٠٠ إلى ٥٠.٠٠٠ الف تنكة والأمير من ٣٠:٤٠ألف تنكة، بينما يبلغ راتب الإسفهسلار حوالي ٢٠ ألفًا تنكة(٩٤).

رواتب الجندي تتراوح بين عشرة آلاف وألف تنكة، المماليك التُرك يحصلون على خمسة آلاف إلى ألف تنكة، بالإضافة إلى ذلك، يتم توفير الطعام واللباس والأعلاف لخيولهم مجانًا(٩٥).

لا يُخصص للجنود والعبيد التُرك إقطاع لكن يتم دفع أجورهم من الخزانة الملكية، ويحصل الخان والملك والأمير والإسفهسلار على إقطاعات، والتي تقل إيراداها المقدرة كثيرًا عن الإقطاعات المذكورة في أوراق الدولة. ومع ذلك، إذا لم يكن عائد الإقطاع أكثر من العائد المقدر وهو بأي حال من الأحوال أقل من ذلك. يحصل بعض المحال عليهم. أكثر من ضعف المبلغ المقدر. ويتلقى كل مملوك من مماليك السلطان كمية واحدة من القمح والأرز كحصه غذائية كل شهر، بالإضافة إلى تزويده بثلاثة عرافين من اللحوم بالإضافة إلى أشياء أخرى ضرورية للطهي يوميًا.

كما أنه يتقاضى عشرة تنكات فضية كل شهر وفي كل عام كبدلات ملابس، "هذه البدلات كانت موجودة بلا شك، لكن القليل من الورود يجب أن يؤخذ في الاعتبار، مشفوعاً بالحقائق. ذكر ابن بطوطة في رحلته أن راتب الجندي كان ثابتاً على أساس الجدارة والكفاءة والفعالية في ميدان القتال، وبالمثل تم تخفيض رواتب الضباط وزيادها حسب رؤية السلطان، فقد تم تخفيض رتب الأمير

بخت شرف الملك من أربعين ألف تنكة إلى ألف تنكة لأن السلطان محمد بن تغلق كان يرى أن هذا كثير كراتب[٩٦].

وتحت قيادة فيروز شاه تغلق، استفاد النبلاء كثيرًا حيث تم تكليفهم بأكبر قدر من الإقطاعات؛ وإذا كان لديهم أتباع أقوياء كانوا يسيطرون على إقطاعات أكبر، كما تم تخصيص الأراضي للجنود أيضًا كمرتب، وتم تعيين المزيد من هذه المهام وراثيًا من خلال إحلال الابن مكان والده كجندي[٩٧].

كان الجندى يحصل على راتبه عن طريق صك يصرف له من ديوان الجيش يسمى إطلاق[٩٨]، يحصل بموجبه على راتبه من الخزانة السلطانية وكانت قيمة المرتب تتحدد وفق قوة ومهارة كل جندي حيث كان يجرى اختبار لهؤلاء الجند عند اختيارهم للانخراط في الجيش، وكان يتم فيه تحديد راتب كل جندى وفق ما يبديه من قوة ومهارة في استخدام الأسلحة وغيرها[٩٩].

الأسلحة والآت الحصار:

قام السلاطين التُرك في دهلي بتجهيز جيشهم بأفضل الأسلحة التي كانت معروفة في ذلك الوقت. وهي حقيقة لا جدال فيها أن المحاربين في وسط آسيا سلحوا أنفسهم بأنواع مختلفة من الأسلحة لأغراض هجومية ودفاعية. وكان لديهم أسلحة تم استخدامها من مسافة بعيدة، مثل القوس والسهام، وكذلك العديد من الأسلحة اليدوية للقتال القريب، مثل السيوف، والرماح، والصولجان وغير ذلك.

وفي الوريقات القادمة سوف نشير إلى أهم الأسلحة التي استخدمها جيش سلاطين دهلي وهي مزيج من أسلحة الراجبوت والأسلحة التركية. كما أدى التغيير في الإستراتيجية وأنشطة الحرب إلى تغيير استخدام الأسلحة، فعلى سبيل المثال، أدى استخدام الأفيال في المعارك إلى ضرورة وجود درع دفاعي للأفيال

وجهاز لإصابة أقدامهم. ومن بين تلك الأسلحة، أقواس هندية. وكان هناك أنواع سيوف هندية مثل كوهي وهينيفي يتمتعان بأفضل السيوف الهندية التي تسمى موداريا والتي كانت الأفضل بين جميع أنواع السيوف المستخدمة

تعتمد فعالية الأسلحة على المواد المعدنية التي صنعت منها، ونشير أن مناطق الغور الجبلية التي كانت تحتوي على كميات كبيرة من الحديد، كانت تستخدم في تصنيع الأسلحة والمعدات الحربية الأخرى بأعداد كبيرة، بحيث كان يتم تصدير هذه الأسلحة والدروع إلى البلدان المجاورة

كان التُرك يمتلكون أسلحة ودروعًا مصنوعة من الحديد والصلب. في الهند حيث كانت كميات الحديد متوفرة، فقد تم استخدامها في صناعة السيوف الممتازة. فذكر الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن "الهنود بارعون جدا في صنع مركبات مختلفة من مخاليط المواد التي يساعدون فيها على إذابة الحديد المرن ثم يتحول إلى حديد هندي، وهناك في الهند ورش عمل تم تصنيع السيوف فيها وصنع حرفيوها أشياء ممتازة تفوق تلك التي صنعها أشخاص آخرون[١٠٠]".

لم يتمكن سلاطين دهلي من تخطي الحواجز والعقبات التي وقفت حاجزًا أمام طموحاتهم في مختلف أقاليم أواسط آسيا والهند والسند، إلا باستخدامهم لأحدث الأسلحة المتوفرة لديهم، فكان للأسلحة دور كبير في حسم المعارك التي خاضوها لصالحهم، وشكلت عامل قوة وتفوق، وقدرة على الصمود والاستمرار في حروب طويلة على مختلف جبهات القتال الشرقية منها والغربية، والممتدة حتى حدود نهر سيحون إلى عتبات مدينة دهلي في الهند، لذلك عمل سلاطين دهلي، وبكل الوسائل على توفير مختلف أنواع الأسلحة، لتسليح جيوشهم تسليحًا قويًا بأحدث الأسلحة.

أولًا: الأسلحة الفردية:

١ـالأقواس:

تنقسم الأقواس من حيث الاستخدام إلى نوعين، الأول: يستخدم باليد والثاني: بالرجل، ومن حيث الصناعة، فتنقسم إلى أصناف منها العربية والفارسية والتركية والهندية وغيرها، وتصنع الأقواس من شجر لين متين يحنى طرفاه كالهلال ويثبت فيها الوتر[١٠١] والقوس والسهم سلاحان ذو تأثير فعال في ميدان القتال، لما يلحقه من إصابات بالغه[١٠٢].

. كانت الأقواس والسهام أسلحة هجومية ثمينة حيث تم استخدامها من مسافة بعيدة ضد الأعداء، وقد استخدم جيش سلاطين دهلي أنواعًا مختلفة من الأقواس مثل تشاتشي، خوارزمي، باراويتشي، غانيشي وكاروري وهينديفي، كوهي، لاهوري[١٠٣].

كان قوس تشاتشي أكثر فاعلية وكان المفضل لدى رماة آسيا الوسطى، كان قوس الخوارزمي مثبتًا بخيوط مصنوعة من جلود الخيول وكان سمكها سميكًا. كان السهم المستخدم في هذا القوس سميكًا أيضًا، وبالتالي لم يسافر بعيدًا. وكانت كل من باراونشي ولاهوري وكاروري متشابهة في الشكل والوظيفة، وكان كوهي قويًا وصُنع من قرون ماعز الجبل.

وكان القوس هينديفي خفيفًا لأنه مصنوع من الخيزران، ولم تخترق الأسهم التي تم إطلاقها من هذا القوس مسافات بعيدة ولكنها تحدث جروحًا عميقة من مسافة قريبة[١٠٤].

٢ـ السهام(النشاب):

السهم من متممات القوس، وهو الجزء الذي ينطلقِ باتجاه الهدف. بينما يبقى القسمان الآخران وهما القوس والوتر في يد الرامي. والنبلة أو السهم هو عود

رفيع يصنع من شجر صلب، ويكون طول الذراع تقريبًا، ينحته الجندي ويسويه، ثم يفرض فيه فروضًا دائرية ليركب فيها الريش، ويشد عليها بالجلد المتين أو بلصقه بالغراءُ ويربطه، ثم يركب في قمته نصلًا من حديد مدبب له سـنتان في عكـس اتجاهه يجعلانه صـعب الإخـراج إذا نشب فـي الجسم[١٠٥].

وقد تم استخدام أنواع مختلفة من الأسهم، لكل منها فعاليتـها الخاصـة، كانت رؤوس الأسهم مسؤولة بشكل كبير عن إحداث أنواع مختلفة من الجـروح لأنها مصنوعة من مواد مختلفة وكانت بأشكال مختلفة. وكانت العديد من رؤوس الأسهم من عظام الحيوانات النافقة والبعض الآخر كانت سامة، بعـض الأسـهم كان لها رؤوس سهام مستديرة الشكل تسمى(غالولا) يمكن أن تمر عـبر طبقـة الدروع[١٠٦].

في الهند تم استخدام سهام بها رؤوس سهام شائكة، تم تسميم ثيسو أيضًـا .بمجرد أن يخترق السهم الجسد، كان من الصعب استخراجه[١٠٧].

تم تسمية السهام المخصصة لأغراض مختلفة التي صنعت من أجلـها مثـل (تيري بارتابي) وهو سهم ينطلق بسرعة، كان من المفترض أن تمر (تيري الزيـرة) عبر درع الجندي.

وبالمثل، كان تير خفتان وتير بقولتغ قادرين على اختراق الدروع. ويذكر أمير خسرو أن هناك سهامًا صنعت بمهارة يمكن أن تخترق القلب مباشرة[١٠٨].

كانت أعمدة السهم مصنوعة بشكل عام من خشب الحـور أو قصـب السكر، في مناطق ما وراء النهر وخراسان والعراق، كانت أعمدة السهام مصنوعة من خشب الحور، كانت هذه السهام ثقيلة و لم تكن بعيدة عن الواقع، على الرغم من أنها كانت مؤثرة جدًا عند إطلاقها من مسافة قريبة[١٠٩].

ولزيادة قدرة السهام على الاحتراق تم ربط ريش في نهاية السهم، مثل الصقور، النسور، النعام، اعتبرت ممرات السهام المصنوعة من القصب الأفضل لأنها كانت تتحرك بسرعة واستقامة وبعيدة، فقد تسببت الأسهم المصنوعة من القصب عند تركيبها بنقطة فولاذية في حدوث جرح عميق للغاية. و ذكر المؤرخ مدبر أن رامي السهام الماهر بسهم مصنوع من القصب يمكن أن يجعل دروع الجندي عديمة الفائدة، وقد عثر على إشارات في بعض المصادر تشير إلى السهام النارية(تيري اتشاين) في السجلات المعاصر، ويشير أمير خسرو إلى هذا السهم الذي أطلقته قوات الخلجيين أثناء حصار ماندوار عام(٧٠٥/١٣٠٥م) وأرانكال(١١٠).

على الأرجح، تم تثبيت طرف السهم بقطعة قماش مغموسة في مادة قابلة للاشتعال وأطلقت بعد إشعالها. وقام رامي السهام بحماية إبهامه والسبابة بارتداء الخواتم التي تسمى (انغستوانا)، يذكر فخرالمدبر ثلاثة أنواع من هذه الخواتم التي كان يرتديها الرماة وهي: غازيوار، مريوار، تركيوار، الأفضل بينهم هو (انغستواني غازيوار)(١١١).

٣ـالسيف:

يعتبر السيف السلاح الفردي والشخصي، لكل أصناف الجند في المعركة ويعتبر رمز وعنوان للبطولة والفروسية والمبارزة، وله أنواع عدة وأشكال، ونصله يكون ذات حد أو حدين، ومن أنواعه المستقيم والمقوس يصنع من الفولاذ أو الحديد، وله مقبض للضرب والقطع والطعن(١١٢).

وقد امتلك جيش سلاطين دهلي أنواعًا مختلفة من السيوف مثل الشيني، الروسي، الخزري، الرومي، الفرنجي، الزيماني. السليماني، الكشميري، والهندي. ومن هذه السيوف الهندية كانت يعتبر (جوهر-دارتار)الأفضل منها(١١٣).

كان للسيوف الهندية أيضًا تنوعها مثل بارالك، تراواته، روهينة، مخبر، مانجاوهار وبارماجاس. و كان السيف المسمى (موداريا)هو الأفضل بين السيوف الهندية وكان أيضًا متفوقًا على جميع السيوف الأخرى المذكورة سابقًا. وكان موداريا السيف الهندي مكلفًا للغاية، حتى أن الخزائن الملكية لم تكن تمتلك أكثر من واحدة، وقد فضل الجنود الهنود القتال بالنوع الذي يسمى بارالك(١١٤)، وكان الجنود من جنسيات مختلفة في الجيش يفضلون السيوف المختلفة مثل التراواتة والروهينة لأن هذه السيوف كانت صلبة وقوية وتحدث جروح عميقة، وتشير طريقة صنعه إلى أنه كان سيفًا قاطعًا.

وسيف آخر اسمه بخاري، وكان سيفاً قوياً جداً، وكان الجرح الذي يحدثه من نوع خطير جداً. كان لهذا السيف الهندي الأصل جاذبية كبيرة لأهالي خراسان والعراق وحاولوا صنع سيوف من نفس المادة التي صنع منها، لكن لم يستطع أن يجعله جيدًا مثل الهندي

وكان نيباه (١١٥)سيفًا مصنوعًا في الهند وكان مصنوعًا من الحديد الناعم مع نسبة صغيرة من الفضة والنحاس، وذكر أن الجرح الذي تلقاه مثل هذا السيف كان لا يمكن الشفاء منه.

أما النّاخخ فكان سلاحًا ملكيًا، جمع في بنيته كل من السيف والصولجان، وبالتالي كان يستخدم في القطع والتحطيم أما الدشنة فكان سيفًا صغير الحجم، منحنيًا قليلاً عريض في القمة، يذكر صاحب كتاب آداب الحرب أنه تم استخدامه من قبل القادة والجنود الشجعان(١١٦).

٤-الرمح أو(النزه):

يعتبر الرمح من الأسلحة القتالية الفردية المؤثرة التي استخدمت في الجيوش الإسلامية بشكل عام، وتعددت أنواعه واستخداماته في سلطنة دهلي، وقد ظهرت

الرماح كأسلحة فردية للمقاتلين الرجالة (المشاة) على اختلف أصنافهم، منها القصيرة والطويلة، والقصير منها يسمى المطارد، وهي قناة قصيرة مجوفة والمطارد أشد قوة في حالة الطعن، واخف حملًا من الرماح الطويلة التي كان يتسلح بها جند الفرس والعرب (١١٧).

والرمح سلاح خفيف يمكن التعامل معه بسهولة، ومن هذه الرماح ما يعرف بالرماح الخراسانية وصنعت الرماح الخراسانيه من الصفصاف واستخدمها محاربو آسيا الوسطى، لكن فخر مدبر أعطى الأفضلية للرمح الهندي الذي كان مصنوعًا من القصب؛ لأنها كانت مصنوعة من القصب وتكون مجوفة وبالتالي خفيفة للغاية(١١٨).

□ أنواع الرماح:

كان شيل أحد الأنواع التي كانت طويلة، ويمكن تسميتها رمح أو رمح طويل، وكان يطلق على رمح آخر من نوع مشابه زوبين وهو طويل وثقيل. كان الزوبين مفضلًا جدًا من قبل المصارعين وإذا فشل هجوم الزوبين، لجأ الجنود للقتال بالسيف، وقد تم استخدام الشيل والزوبين بشكل شائع من قبل الجنود الأفغان والهنود.

وكان نيم نيزا رمح قصير استخدمه المشاة وقد تم تجهيز الحاضرين والخدم المميزين للسلطان أيضًا بنيم نيزا. وتم استخدام رماح خاصة تسمى بيلكوش لمهاجمة الأفيال، وقاتل العرب في الجيش برماح ثقيلة تسمى سومري، نيزا راديني، والحربه هي رمح قصير احتفظ بها الجنداريون والحرس الشخصي للسلطان وهي السلاح الذي غالبًا ما يتم تسميمه لجعل الهجوم أكثر فعالية(١١٩).

٥ـالفأس والصولجان:

يتم حمل فأس وصولجان في المعركة من قبل الفرسان لاستخدامهما في القتال وكان لهما وظائف مختلفة، منها استخدام الفأس في المقام الأول لقطع درع الخصم وإذا تم تلويحه بقوة أكبر فإنه يصيب العدو بشكل قاتل من ناحية أخرى، تم استخدام الطين لاختراق الأجزاء غير المحمية من الجسم، وهؤلاء المحاربون الذين ليس لديهم غطاء رأس وقائي سليم سقطوا ضحايا سهلة للهجوم من الصولجان(١٢٠).

٦ـ الطبر:

وهو نوع من الفؤوس، يصنف ضمن الآلات الحربية القديمة، كان يحتوي على شفرة مثلثة بسيطة مثبتة في العمود. تؤدي حدة النصل والوزن إلى وظيفة قص وتحطيم دروع المحاربين، وهناك نوع آخر يدعى طبرزين هو فأس المعركة الذي كان يستخدمه الفرسان فقط في حالات الطوارئ، وكان يحمل دائمًا مثبتًا على السرج(١٢١).

٧ـ الدبوس:

تجمع دبابيس وهي في الأصل كلمة فارسية، وهي آلة حربية على شكل عصا خفيفة، يحملها الفرسان تحت أرجلهم، ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح، وتصنع عادة من الحديد أو الخشب ورأسها كالكرة،١٢٢.

ثانيًا: الأسلحة الجماعية:

أي الأسلحة الهجومية الكبيرة والتي يتم عن طريقها إيقاع أكبر الخسائر في جانب العدو، بصورة مباشرة منها، ويحتاج استخدامها لأكثر من فرد.

الأسلحة الثقيلة:

أـ المنجنيق:

يعتبر المنجنيقِ أحد الأسلحة الهجومية الثقيلة ذات التأثير المباشر والكبير على العدو داخل حصونهم أو خلف أسوارهم، وله تأثير كبير في قلوب الأعـداءُ، لما تسببه رمايته من تدمير في المنشآت، ورمي تجمعات الجند، ويعتبر من الأسلحة الضرورية لإنهاء وحسم المعركة في أقصر وقت[١٢٣].

كان المنجنيق آله دفعية ميكانيكية تلقي القاذفات من أنواع مختلفة بما في ذلك زجاجات النفط أو الأواني إلى مسافة طويلة جدًا، وهي أكثر الآت الحصار شيوعًا ويطلق المنجنيق القاذفات بقوة كبيرة مما يؤدي إلى إحداث فتحات كبيره في جدران الحصن، في بعض الأحيان تم استخدامه لإصابة الأعداء داخل الحصن. إذا أصيبت الضحية بحجر منجنيق، فإنها ستنجو بصعوبة، فقد قُتل نصرت خان عندما أصيب بحجر منجنيق أثناء حصار رنتنبهور[١٢٤].

وقد عُهد إلى ملك كمال الدين كرك (الذئب) منجنيق في الغرب، صنع على يد المغاربة تحت قيادة "الذئب" كهفًا في التل مع كل طلقة، ويمكن نقل المنجنيق إلى قمة الجبل، ومن أنواع المنجنيق أيضًا **الباشيب** حيث يمكن إطلاق المقذوفات ويتم إطلاق العديد من المقذوفات في وقت واحد من نفس الآلة، إذا لم يكن **بناء الباشيب** ممكنًا، فقد صنع المنجنيق قادرًا على رمي الحجارة عموديًا على الأعداء على رأس الحصن، كان يعمل من قبل العديد من الرجال والتي تم إثباتها من قبل أمير خسرو في كتابه خزائن الفتوح. وهناك نوع آخر من المنجنيق يسمى **بالا** وهو منجنيق أخف وزنًا تم تركيبه على عجلة ويطلق قذائف ثقيلة[١٢٥].

وهناك أنواع أخرى من المنجنيق تم استخدامها في سلطنة دهلي وتسمى خاراك، كان **الخاراك** سلاحاً استخدمه المحاصرون في إحداث ثقوب في جدران

الحصن، مثل هذه الاتصالات المتكررة كانت تخلق فتحة في جدران الحصون مما يمكن المحاصرين من الدخول إلى الحصن(١٢٦).

وهناك نوع آخر من المنجنيق يسمى الشارخ (١٢٧) يعمل على قوس ميكانيكي، وهذا الاختلاف الوحيد هو أنه كان هيكلًا ضخمًا كان يتعامل معه عدة رجال، نظرًا لهيكله الكبير، ويتم تسهيل العمل فيه من خلال الميزة الميكانيكية لاستخدام البكرات. ويطلق الشارخ سهامًا ثقيلة أو رمحًا لمسافة طويلة جدًا.

وذكر فخر مدبر نوعين آخرين من الشارخ وهما زنبورك ونيم شارخ. وكان الزنبرك يطلق أسهم مثل بايلك ونيم نيزه،وكان نيم شارخ أيضًا يطلق نفس أنواع الأسهم(١٢٨).

ب–العرّادة: تصنف العرادات ضمن الآلات الحربية الثقيلة، وهي كالمنجنيقِ في هندسته واستعمالها، وهي من أنواع المجانيقِ، لكنها أصغر حجمًا ويرمى بها الحجارة والسهام إلى مسافات بعيدة، ويمكن وضعها في السفن الحربية كالحراقة التي تتميز عن غيرها من المجانيقِ، بأنها تُجر أو تحمل على الجمال(١٢٩).

☐الزي الحربي للجيش:

هي الأسلحة الدفاعية الوقائية، يلبسها المقاتل لتحميه من ضربات السيوف أثناءُ القتال، ومن طعن الرماح وتأثير السهام، ويمكن القول بأنها كل ما يتوفر للمقاتل من عدة يحملها أو يلبسها لتقية ضربات أسلحة العدو، ويمكن التعرف على الزي الحربي للجنود، من خلال استعراض السلاطين للجيوش في الميدان، بالإضافة للمعارك التي خاضها الجيش الغزنوي في مختلف الأقاليم الداخلية منها والخارجية(١٣٠).

أـ الدرع:

تجمع دروع، ثوب منسوج من الحديد على شكل حلقات معدنية تسمى الزرد أو من قرون الحيوانات أو الجلود، يغطي الجسم من الرقبة إلى اليدين والساقين، يلبس على الثوب، ويعتبر أحد أهم الأسلحة الوقائية للمقاتل من ضربات سيوف وسهام العدو، وبعض الدروع عبارة عن صدر لا ظهر له[١٣١].

قام الجنود في الجيش بحماية أنفسهم بالدروع المصنوعة من الحديد والصلب وأيضًا في بعض الأحيان بالسترات الجلدية وكانت الخيول والأفيال أيضًا محمية بالدروع الدفاعية.

وقد قام سلاطين دهلي بتجهيز أنفسهم بشكل فعال بأسلحة ودروع هجومية ودفاعية، وارتدوا أنواعًا مختلفة من السترات، وكان كل نوع له استخداماته الخاصة تبعًا لظروف الحرب والمعارك.

ب-الخوذة والمغفر:

الخوذة والمغفر من مكملات الأسلحة الدفاعية للمقاتل، أثناءُ الهجوم على العدو، وتصنع من الحديد وبقطعة واحدة، ويلبس تحتها المغفر المصنوع من الحديد أو من شبكة الفولاذ التي يتم ارتداؤها تحت الغطاء لحماية العنق والظهر، ويغطي به وجهه ورقبته وكلهما لباس لحماية الرأس، ويتم حماية بقية الجسم بواسطة دروع أخري[١٣٢].

الجوشن[١٣٣]:

وهو درع يغطي الصدر والمعدة، تحت صفيحة الصدر الفولاذية[١٣٤]،و كان المحاربون يرتدون سترة جلدية أسفل الدرع تسمى "خفتان" [١٣٥]وكان هناك نوع

آخر تسمى "الزيرة"[١٣٦]، وكانت الزيرة مصنوعة من تقاطعات من السلاسل والتي كان لها مجموعة متنوعة تسمى زيرة داوودي [١٣٧] ويذكر عفيف أن السلطان فيروز شاه تغلق استخدم درعًا يتكون من ٤٤ قطعة لحمايته[١٣٨].

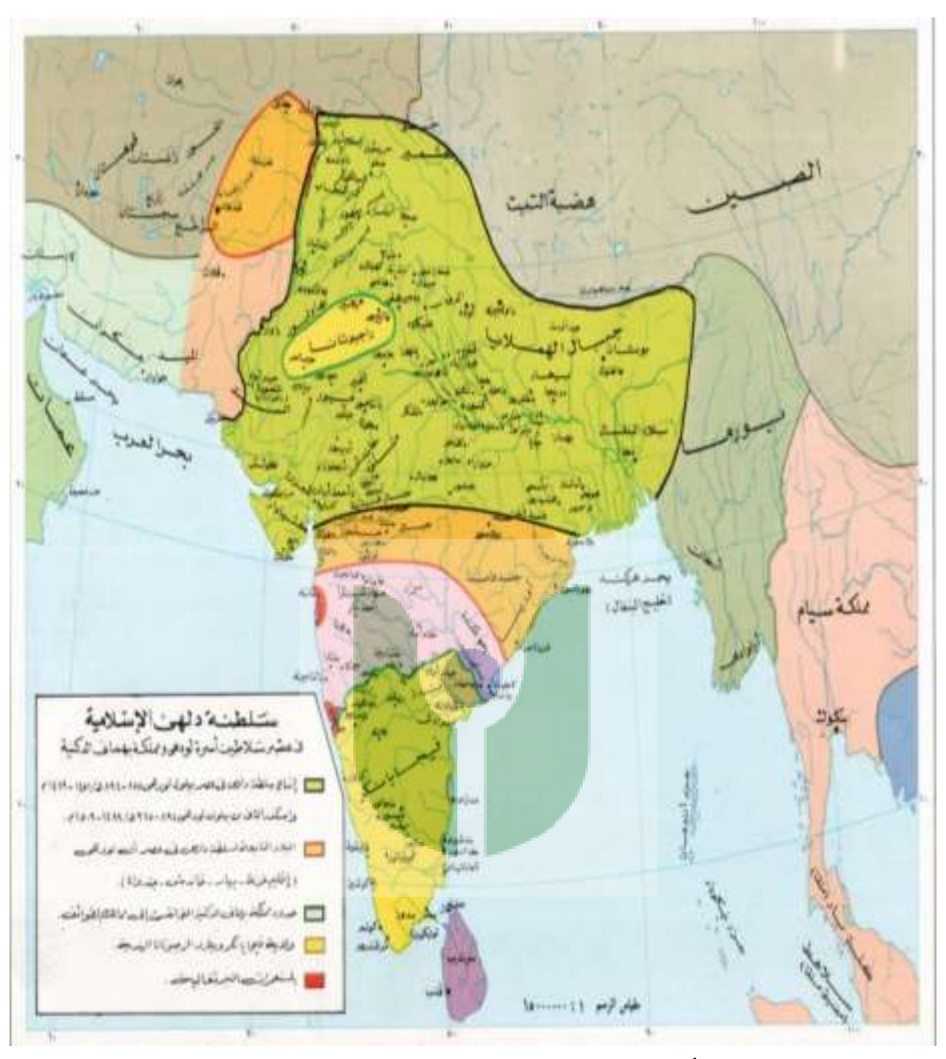
وتعتمد **الزيرة** على عدد القطع أو السلاسل، وكان العديد من الجنود يرتدون درعين، وكان يسمى الدرع الداخلي. بصرف النظر عن الدروع المذكورة أعلاه، كان الجندي يرتدي أيضًا درعًا حديديًا فوق الزيرة التي كانت تُعرف باسم **الشاهارينا**، وتتكون من أربع صحون تغطي إحداها الصدر، والأخرى تحمي الظهر وقطعتان صغيرتان تحميان الجانبين وجميع اللوحات الأربع مرتبطة ببعضها البعض مع أحزمة جلدية[١٣٩].

وكان الفرسان هدفًا صعبًا، وكانت الدروع الأخف وزنًا فعالة جدًا كان على المشاة الذين كانوا القوة الدافعة لتحمل العبء الأكبر من هجوم الجيوش المعادية تسليحهم بدروع قوية.

لباس الحيوانات في الحرب:

كانت الحيوانات المستخدمة في الحروب، مثل الخيول والفيلة أيضًا محمية بالدروع، كان **البركستاوان** درعًا خاصًا مخصصًا للخيول[١٤٠]، وقد وصف بعض المؤرخون الأفيال المدرعة في ميدان المعركة بأنها" جبال من الحديد.

وهكذا فإن دراسة الأسلحة والدروع المستخدمة في جيش سلطنة دهلي، توحي بأن الجنود كانوا مجهزين بجميع الأسلحة المطلوبة والمثالية من العصر التي استخدموها بفعالية وفقًا للتكتيكات التي يفضلونها. ولم يتم تجاهل الجانب الدفاعي للحرب فكانوا مدرعين بشكل قوي، إلى جانب الخيول والأفيال.



د. حسين مؤنس:- أطلس تاريخ الاسلام - سلطنة دلهي الإسلامية.ص٢٤٨

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

*الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (المتوفى: ٥٦٠هـ/١١٦٦م)
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ،
*الألوسي: عمر بن إبراهيم الأنصاري(ت٨١٥هـ/١٤١٢م)
تفريج الكروب في تدبير الأمور، تحقيق سكانلوب، دار المعارف، القاهرة،١٩٦١.
*ابن بطوطة: أبو عبدالله بن إبراهيم اللواتي ت(٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار شرح طلال حرب دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
* الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، ت(٢٥٥هـ/٨٦٨م)
رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة عام النشر: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
* السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ت(٧٧١هـ/١٣٧٠م)
معيد النعم ومبيد النقم، بيروت،١٩٨٦.
*الطرسوسي: مرضي بن علي مرضي(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)
تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب، تحقيق ونشر كلود كاهان، بيروت،١٩٤٨.

* العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين ت(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى،١٤٢٣ه

*القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، ت(٨٢١ه/١٤١٨م)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٦٣م

*العتبي: أبو النصر محمد بن عبد الجبار ت(٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

تاريخ اليميني المسمى الفتح الوهبي على تاريخ أبو نصر العتبي جزءان القاهرة، ١٣٨٦م.

*ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ت(٧١١ه/١٣١١مـ)

لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

ابن هذيل: علي بن عبدالرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي)

حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبدالغني حسن، القاهرة، ١٩٤٩م.

الهرثمي: أبو سعيد الشعراني (من القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي)

مختصر سياسة الحروب، تحقيق عبدالرؤوف عون، مطبعة مصر ١٩٦٤م.

ثانيًا: المصادر الفارسية بلغتها الأصلية:

*برني: ضياء الدين ت(٧٥٨ه / ١٣٥٧م).

تاريخ فيروز شاهي، نشر بواسطة السيد أحمد خان، المكتبة الهندية، كلكته، ١٨٦٢.

*خسرو: أمير ت(٧٥٢ه/١٣٢٥م)

١- خزائن الفتوح، تصحيح وتحشية: سيد معين الحق، جامعة عليكرة الإسلامية، ١٩٢٧.

٢- تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي فريد آبادي، أورنجباد ١٩٣٣م.

*سرهندي: يحيى بن أحمد عاش في القرن التاسع الهجري / القرن الخامس عشر الميلادي

تاريخ مباركشاهي، تصحيح: هدايت حسين، كلكتا.١٩٣٣م.

*عصامي: عبدالملك توفي بعد(٧٥٩هـ/ حوالي عام ١٣٥٠م)

فتوح السلاطين، تصحيح: أوشا، مدراس.١٩٤٠

*عفيف: شمس الدين سراج (عاش في القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي)

تاريخ فيروز شاهي، تصحيح ولايت حسن، كلكتا ١٨٩٠.

*فرشتة: محمد قاسم هندوشاه ت(بعد عام ١٠٣٣ه/١٥٥٢م)

تاريخ فرشته، انجمن آثار ومفاخر فرهنكي، طهران، ١٣٨٧ه/٢٠٠٨م.

*مدبر: فخر الدين مبارك شاه كتبه عام (٦٢٧ه/١٢٣٠م)

آداب الحرب والشجاعة. تصحيح احمد خوانساري. باكستان(١٣٤٦هـ).

*يزدي: شرف الدين ت(٨٥٩ه/١٤٥٤م)

ظفرنامه،، قدمه إليوت وداوسون، كلكتا ١٨٨٨م.

ثالثا: المصادر الفارسية المعربة:

*البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)

تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية ،بيروت، ١٩٨٢م.

*الجوزجاني: منهاج الدين عثمان بن سراج الدين ت(٦٦٠ه/١٢٦٢م)

طبقات ناصري، وهو جزءان الجزء الأول ترجمة د/عفاف السيد زيدان، القاهرة، ٢٠١٣ والجزء الثاني ترجمة د/ ملكة على الترك.

*الطوسي: نظام الملك أبو علي حسن بن علي الطوسي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م):

سياست نامه، ترجمة يوسف بكار، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط ١٤٠٧.

*الهروي: أحمد بخشي ت(١٠٠٣ه/١٥٩٤م)

طبقات أكبري، ترجمة د/أحمد عبدالقادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

رابعًا: المراجع العربية:

* أحمد محمود الساداتي

تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جزءان القاهرة ١٩٥٧م

* حسن الباشا

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩.

*عبد الرحمن زكي

السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.

* عصام الدين عبد الرؤوف الفقي

١ - الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨.

٢ - بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر التاريخ حتى الغزو التيموري، نشر عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٨٠

* مصطفي عبد الكريم الخطيب

المصطلحات التاريخية والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١م ١٩٩٦ / ١٤١هـ

* محمد جمال الدين سرور

تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، القـــاهرة، ١٩٧٦م.

*محمد محمود إدريس

تاريخ العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

خامسًا: المراجع الاجنبية المترجمة:

* جورجي زيدان

تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للنشر ٢٠١٦م القاهرة

* فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد

تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، دار التراث العربي، الكويت ١٩٨٢م

سادسًا :المراجع الأجنبية:

*Munshi:

- The Struggle for Empire، Bombay، 1966.

unshi,The Struggle for Empire, Bombay, 1966.

الهوامش والإحالات

(1) قطب الدين أيبك: أول سلاطين الدولة المملوكية فى الهند، اشتراه قاضى نيسابور فخر الدين عبد العزيز وأدبه وأحسن تأديبه، وعلمه علوم الدين وأساليب الفروسية، ثم بيع لأحد تجار الرقيق الذى نقله إلى غزنه فاشتراه السلطان شهاب الدين الغورى: فلمس فيه الشـــجاعة والذكاء فعهد إليه بالعمل فى الجيش كجندى، وعندما انكسر اصبعه الخنصر قالوا ايبك، الهروى: طبقات اكبرى، ترجمة احمد الشاذلى الهيئة العامة المصرية للكتاب، سنة ١٩٩٥، ص ٥٥.

(٢) الجوزجاني: منهاج الدين عثمان بن سراج الدين ت(٦٦٠هـ/١٢٦٢م) طبقات ناصري، ترجمة د/ملكة علي الترك، القاهرة ٢٠١٢م، ص١٠٧.

(٣) بارتولد: بارتولد:فاسيلي فلاديميروفيتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، القاهرة، ١٩٥٨م.، ج، ٥ص 34؛ د/عبدالرحمن زكـي: السـيف في العـالم الإسلامي، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٦٧.

(٤) إدريس: ت إدريس: محمد محمود، تاريخ العراق والمشرق الإسلامي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٥ ، ص 233؛ سرور: محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦م،ص. ١

(٥) – فرشته: محمد قاسم هندوشاه ت(بعد عام ١٠٣٣هـ/١٥٥٢م)، تاريخ فرشته، انجمن آثار ومفاخر فرهنكي، طهران، ١٣٨٧هـ/٢٠٠٨م ، ج١، ص١٣٠،

(٦) الخلجيين: الأشهر بكسر الخاء والأصح فتحها، وربما كانت من الكلمة التركيـة قلـج. أرمينوس فامبيرى- تاريخ بخارى – ترجمة وتعليق أ.د/ احمد محمود الساداتى نهضة الشرق، ط٢، سنة ١٩٨٧ ص ٤٧.

(٧) – عفيف: شمس الدين سراج، تاريخ فيروز شاهي، تصحيح ولايـت حسـن، كلكتـا ١٨٩٠، ص٢٧٢.

(٨) – عفيف:تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٧٣.

(٩) العتبي:أبو نصر محمد بن عبدالجبار ت(٤٢٨هـ/١٠٣٦م) تاريخ اليميني، القاهرة ١٣٨٦هـ، ج٢ ص ٧٨؛ ابن الأثير: :أبو الحسن علي بن محمد الملقب بعز الـدين ت(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشـر: دار الكتـاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ج ٨ ص٢٥٩.

(١٠) السلطانة رضية، هي رضية بنت شمس الـدين الـتمش ويقـال أنهـا ولـدت عـام (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)وقد حضت السلطانة رضية بألقاب عدة منها رضية الدين والدنيا وملكة الهند وشهرتها رضية سلطانة عهد السلطان إلى آخرين بتدريبها على فنون الحب والقتـال والمبارزة وركوب الخيل فنشأت راجحة العقل وفارسة في الوقت نفسه فضلًا عما اشتهرت

به من الحسن والجمال البارع وقتلت على يد أخيها بهرامشاه عام(٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وكانت مدة سلطنتها ثلاث سنوات وستة أشهر، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص ١٢١، الهروي، طبقات أكبري، ج١، ص ٧٣:٧٥،

(١١) المواتيين: وهم جماعة وضعوا أساس للتمرد والفساد وعملوا كقطاع طرق وتصدى لهم السلطان بلبن عام (٦٦٤هـ/١٢٦٥م) كما سيأتي ذكره فيما بعد الهروي: : أحمد بخشي ت(١٠٠٣هـ/١٥٩٤م) ،طبقات أكبري، ترجمة د/أحمد عبدالقادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥،ج١، ص٨٦.

(١٢) عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص ٥٨، ٥٧.

(١٣) – الساداتي: : أحمد محمود ،تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جزءان القاهرة ١٩٥٧م،ج١، ص١٣٢.

(١٤) MUNSHI: The struggle for empire,p157

(١٥) العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص١٢١.

(١٦)برني، ضياء الدين ت(٧٥٨هـ / ١٣٥٧م),تاريخ فيروز شاهي، نشر بواسطة السيد أحمد خان، المكتبة الهندية، كلكته، ١٨٦٢.ص٤٥٥، ٤٥٤.

(١٧) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٣.

(١٨)الفقي: عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر التاريخ حتى الغزو التيموري، نشر عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٠٦.

(١٩) ابن بطوطة،: أبو عبدالله بن إبراهيم اللواتي ت(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار، نشر طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م،ج٣، ص ٢١٢.

(٢٠)،خسرو،أمير ت(٧٥٢هـ/١٣٢٥م)، تغلق نامه، تهذيب وتحشية سيد هاشمي فريد آبادي، أورنجباد ١٩٣٣م.ص٨٤.

(٢١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٥٣، عصامي، فتوح السلاطين، ص٢٤٥، ٢٤٤. ٣٤٤- ٢٤٥

(٢٢) برني، تاريخ فيروز شاهي، ٢٧٤، ٢٧٣.

(٢٣) أمير خسرو، تغلق نامة، ص٨٤.

(٢٤) ابن هذيل، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبدالغني حسن، القاهرة، ١٩٤٩م، ص٢٥.

(٢٥)الدكن: دَكَن كلمة هندية معناها الجنوب اسم كان يطلق قديما على الجهة الواقعة إلى جنوبى نهر نربندا من بلاد الهند، ولكن بعد ان فتحها المسلمون انحصر الاسم فى البلاد الواقعة بين نهرى نربدا وكرشنا، الندوي: معجم الأمكنة لنزهة الخواطر، ص ٢٥.

(٢٦) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ج٣، ص٣٧.

(٢٧) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٢.

(٢٨) فرشته، تاريخ فرشته، ص٢٠٠.

(٢٩) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٧، ؛ القلقشندي ت(٨٢١ه): أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى، الهيئة العامة المصرية للكتاب ج٥، ص٦٦.ويلاحظ أن أعداد الجيوش التي ذكرت في المصادر بها مبالغة شديدة.

(٣٠) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص ٥٧.

(٣١) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص ٥٩.

(٣٢) – النصاري، عمر بن إبراهيم الألوسي (ت ٨١٥هـ/١٤١٢): تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق جورج سلكانوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ص٤٣.

(٣٣) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٢٢.

(٣٤) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص ١٥.

(٣٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٥، ص٥٣.

(٣٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٧٦،

(٣٧)مدبر، فخر الدين مبارك شاه آداب الحرب والشجاعة. تصحيح احمد خوانساري. باكستان(١٣٤٦هـ)، ص ٣٣٠.

(٣٨) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٠١.

(٣٩) العتبي، تاريخ اليميني، ج٣، ص٣٠٠.

(٤٠) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٥٣.

(٤١) عصامي، فتوح السلاطين، تصحيح أوشا، مدارس، ١٩٤٨م، ص ٢٦٠.

(٤٢) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٤٨٦.

(٤٣) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٤٨٦.

(٤٤) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٩٦،

(٤٥) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٧.

(٤٦) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص ١٩٧، ١٤٤.

(٤٧) ظفرنامه، شرف الدين يزدي، قدمه إليوت وداوسون، ج٣، ص٤٩٨.

(٤٨) عصامي، خزائن الفتوح، ص١٦١.

(٤٩) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١١١.

(٥٠) العمري ، مسالك الأبصار، ج ٣، ص٣٧، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٦٧.

(٥١)، الجوزجاني: طبقات ناصرى، ج١، ص ٥٩٢- ٥٩٣، البدايونى: منتخب التواريخ، ج١، ص ٣٧، الهروي: طبقات اكبرى، ج١، ص ٥٦.

(٥٢) الهروي: طبقات اكبرى، ج١، ص ٦٤- ٦٥- ٦٧- ٦٨، الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، ج١، ص ١٢٧.

(٥٣) الهروي: طبقات اكبرى، ج١، ص ٧٣، هندوشاه: تاريخ فرشتة، ص ٢٤٣.

(٥٤) الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج١، ص ٦٦٤-٦٤٦.

(٥٥) بدوانى: عبد القادر بن ملوك شاه ت(١٠٠٤ه/١٥٩٣م)،منتخب التواريخ، بتصحيح مولوي أحمد مولوي، انجمن آثار ومفاخر فرهنكي، طهران ١٣٧٩ه/٢٠٠٠م،مجلد ١، ص ١١٥- ١١٦، الهروى – طبقات الكبرى، ج١، ص ١١٠.

(٥٦) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٧٠- ٢٧٣.

(٥٧) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٢:٢٧٣.

(٥٨) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج، ٣ص٢٠٢-١٩٩؛ عصامي، فتوح السلاطين، ١٩٤٨ص٤٧١-٤٦٩؛ برني، تاريخ فيروز شاهي، ص.٤٧

(٥٩) الخان: لقب تركي معناه الرئيس، وقد دخل هذا اللقب العالم الإسلامي عن طريق خانات تركستان، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٧٤.،

(٦٠) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص٥٧٠.

(٦١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٩٤، فرشته، تاريخ فرشته، ج١، ص١٤٥.

(٦٢) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص ٨٣.

(٦٣) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٦٤٢.

(٦٤) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٦٤٤.

(٦٥) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢١٩.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢١٩.

(٦٧) المصدر نفسه، ص٣٧٦.

(٦٨) اسفهسالار تذكر في المصادر برسوم مختلفة، منها سپهسلار، اسفهسلار، اسفهسالار، وهي كلمة تركية تعني رائد الجيش في القتال، مركبة من لفظين فارسي وتركي، فلفظ أسفه بالفارسية تعني مقدم، وسلار بمعنى العسكر باللغة التركية، فيكون معنى اللقب مقدم العسكر مهما بلغ عدد جنده، البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين(ت٤٧٠هـ /١٠٧٧م)تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٢م،ص ١٣-٢٣٨، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٥٧-١٥٦.

(٦٩) الهرثمي، أبو سعيد الشعراني (من القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي)، مختصر سياسة الحروب، تحقيق عبدالرؤوف عون، مطبعة مصر ١٩٦٤م ، ص٣٧.

(٧٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٨٢.

(٧١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٩٢.

(٧٢) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٣.

(٧٣) -سرهندي، تاريخ مبارك شاهي، تحقيق هدايت حسين، الهند، ١٩٣١م، ص٦٢.

(٧٤) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٣٠.

(٧٥) المصدر السابق، ص٤.٢٤

(٧٦) المصدر السابق، ص٨٥.

(٧٧) وهو المشرف على رحلات الصيد الملكية. انظر: السبكي ت(٧٧١هـ) معيد النعم ومبيد النقم، بيروت، ١٩٨٦.ص٣٦. يخص دولة هذا التعريف المماليك في مصر والشام وليس الهند

(٧٨) وتعني هذه الوظيفة مشرف الاسطبلات الملكية. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج، ٤ص.١ يخص دولة هذا التعريف المماليك في مصر والشام وليس الهند

(٧٩) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص١١٥.

(٨٠) رتبة عسكرية تأتي بعد قائد الجيش، وتتعلق بإدارة الشؤون العسكرية، يقوم متقلدها بمهمة ضبط نفقات الجيش ومرتباته، جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للنشر ٢٠١٦م ج ١، ؛١٧٩ ص.

(٨١) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٦١.

(٨٢) برني: فتاوى جهانداري، ص٢٧.

(٨٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٩.

(٨٤) برني، المصدر السابق، ص٢٣.

(٨٥) المصدر السابق، ص٢٤.

(٨٦) برني، تاريخ فيروز شاهي، ١١٦، ١١٥.

(٨٧) برني، فتاوى جهانداري، ٢٤.

(٨٨) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٨٥، ٨٢.

(٨٩) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٦٤.

(٩٠) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٠٣.

(٩١) برني، المصدر السابق ص، ٣٠٣.

(٩٢) برني، المصدر السابق ص، ٣٨٤.

(٩٣) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ٥٢.

(٩٤) العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ٥٣،؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٩٢.

(٩٥) المصدر السابق، ج٣، ص٥٣؛ ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج، 3ص.

(٩٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص٩٠.

(٩٧) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٩٦.

(٩٨) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص.٢٩٦

(٩٩) ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج ٣، ص.٩٠.

(١٠٠) الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المتوفى: ٥٦٠هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ عدد الأجزاء: ٢، ج١، ص٦٧.

(١٠١) الوتر: تجمع على أوتار، والمقصود بها أوتار القسي، يوضع الوتر بين طرفي القوس، ويصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد أو عقب عنقِ البعير، لذا يقال له قوس. ومن أقسامه المجس، وهو مقبض الرامي وأطلقوا على مجرى الوتر اسم المحراث، ومن مكملاته الكاظم، وهو سير موصول بوتر القوس، وتحفظ الأقواس في غلاف خاص يسمى الوسقِ. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت(٧١١ه/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر بيروت ج ٥ص ٢٧٥.

(١٠٢) زكي: السلاح في الإسلام، ص ٤٨

(١٠٣) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٢٤١.

(١٠٤) فخر مدبر، آداب الحرب، ص ٢٤٢.

(١٠٥) عبد الرؤوف: الفن الحربي في صدر الإسلام دار المعارف القاهرة، ١٩٦١م، ص.٨، ١٣٨.

(١٠٦) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٢٤٣، أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٧١.

(١٠٧) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٢٤٢.

(١٠٨) فخر مدبر، آداب الحرب، ص٢٤٣.

(١٠٩) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٢٤٤.

(١١٠) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٧١، ٥٩، برني، تاريخ فيروز شاهي، ص٢٧٧.

(١١١) فخر مدبر، آداب الحرب، ص ٢٥٥، ٢٤٥.

(١١٢)االطوسي:نظام الملك أبو علي حسن بن علي (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) : سياست نامه، ترجمة يوسف بكار، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط ١٤٠٧، ص ص١٤٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢ص 132ــ 133 ١٣٢-١٣٣؛ زكي عبدالرحمن: السلاح في الإسلام ص١٢٧، ١٢٣، ٣٣.

(١١٣) مدبر، آداب الحرب، ص٢٥٧.

(١١٤) مدبر، المصدر السابق، ٢٥٧.

(١١٥) المصدر السابق، ٢٥٩.

(١١٦) المصدر السابق، ٢٦٠.

(١١٧) الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت(٢٥٥هـ) رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة عام النشر: ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م، ص٥٣، ٥

(١١٨) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٢٦١.

(١١٩) مدبر، آداب الحرب، ص ٢٦١.

(١٢٠) مدبر، آداب الحرب، ص٢٦٢.

(١٢١) المصدر السابق، ص٢٦٢.

(١٢٢) المصدر السابق، ص٣٦٩.

(١٢٣) فخر مدبر، آداب الحرب، ص ٤٢٤.

(١٢٤) مدبر، الصدر السابق، ص ٤٢٧.

(١٢٥) أمير خسرو، خزائن الفتوح، ص٤٠.

(١٢٦) المصدر السابق، ص٥٢.

(١٢٧) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص ٤٢٣.

(١٢٨) فخر مدبر، آداب الحرب، ص٤٢٤.

(١٢٩) الخطيب: مصطفى عبدالكريم، المصطلحات التاريخية والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٩٦,١م، ص٣١٩.

(١٣٠) الكرديزي: زين الأخبار، ج ٢ص ١٢٧.

(١٣١) الطرطوسي: تبصرة أرباب اللباب، ص ١٤، ١٢.

(١٣٢) مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٤٦٢.

(١٣٣) هى ألواح صغيرة من الحديد أو الحديد الممزوج بمسحوق القرن أو الجلود المكسية بالثياب، ويكون أحيانًا من الجلد. ويلبس حول الجزءُ الأوسط من الجسم، فوق الثياب، ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص١٠٥، مادة جشن.

(١٣٤) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص ٢٦٣.

(١٣٥) المصدر السابق، ص٤٢٥.

(١٣٦) المصدر السابق، ص٢٦٣.

(١٣٧) أمير خسرو، تغلق نامه، ص٨١.

(١٣٨) عفيف، تاريخ فيروز شاهي، ص ١٥٠.

(١٣٩) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة، ص٤٢٥.

(١٤٠) فخر مدبر، آداب الحرب والشجاعة ،ص٤٢٥، ٢٧٦.